

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

فلما أراد ا فصيحته أمره بالسجود لآدم فظهر لهم ما كان يخفيه عنهم فلعنوه وإن الحاج كان يظهر من طاعة أمير المؤمنين ما كنا نرى له به فضلا وكان ا قد أطلع أمير المؤمنين من غشه وخبثه على ما خفي علينا فلما أراد ا فصيحته أجرى ذلك على يدي أمير المؤمنين فلعنه فalcنوه لعنه ا ثم نزل .

310 - خطبة له في الحث على مكارم الأخلاق .

وقام على المنبر بواسط فحمد ا و صلى على نبيه ثم قال أيها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا إلى المغانم واشتروا الحمد بالجود ولا تكسبوا بالمطل ذما ولا تعتدوا بالمعروف ما لم تعجلوه ومهما يكن لأحد منكم عند أحد نعمة فلم يبلغ شكرها فـ أحسن لها جزاء وأجزل عليها عطاء واعلموا أن حوائج الناس إليكم نعمة من ا عليكم فلا تملوا النعم فتحولوها نقما واعلموا أن أفضل المال ما أكسب أجرا وأورث ذكرا ولو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ولو رأيتم البخل رجلا رأيتموه مشوها قبيحا تنفر عنه القلوب وتغضي عنه الأبصار .

أيها الناس إن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه وأعظم الناس عفوا من عفا عن قدرة وأوصل الناس من وصل من قطعه ومن لم يطب حرثه لم يرك نبتة والأصول عن مغارسها تنمو وبأصولها تسمو أقول قولي هذا وأستغفر ا لي ولكم